قراءةُ الإمامِ وأثرها في تَعلُّم القرآنِ

Reading the Imam and its effect on learning the Qur'an

إبراهيم بودوخة[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة
aboudoukha39@gmail.com

تاريخ الوصول 2019/11/20 القبول 2020/11/08 النشر على الخط 2021/01/15
Received 20/11/2019 Accepted 08/11/2020.Published online 15/01/2021

ملخّص

قراءةُ الإمام للقرآنِ في الصلوات الجهرية ، لها أهميةٌ في شريعتنا وقيمة في ديننا ، لذلك كانت الصلوات الجهرية هي أكثر الصلوات تشريعاً وتأكيداً مثل : صلاة الفجر ، وصلاة المغرب ، وصلاة الجمعة ، وصلاة العيدين وغيرها .

فجهرُ الإمام بالقراءة ودوامُ استماع المأمومين لها تُؤدي إلى تَعلُّم الناس للقرآن ، وحسن قراءتهِ وتجويده ويفهموا معانيه فيكون في نفوسهم عميق الأثر ، وفي حياتهم شديد النفع .

وما أنزل الله تعالى كتابه ((القرآن)) إلا ليُقرأ ويَتعلمه الناس ويتدبروه ويجعلوه دستوراً لحياتهم ومُصلحا لكل شؤونهم الدنيوية والأخروية .

الكلمات المفتاحية: قراءة – الإمام – تعلّم القرآن.

Abstract:

The imam's reading, in loud prayers saying, has a great importance in our theology and our religion.

These loud prayers such as FAJR prayer, the MAGHREB and ICHA prayers, the Friday prayer and the loud 2 feasts prayers are more significant for Muslims and have a deep efffect on their souls as they have to be held loudly.

This way, the loud prayer readings make people listen to the QURAN, learn its Verses, understand their deep meanings and apply them in their daily life .

The Holy Book, the Quran remains the reference for a good guidance and a way for searching rightness when listening to its verses for the living and the other world.

Keywords: Reading - Imam - learn the Quran.

[1]–المؤلف المرسل: إبراهيم بودوخة البريد الإلكتروني: aboudoukha39@gmail.com

تمهيد

قراءةُ الإمام بالنَّاسِ في الصلوات الجهرية لها مكانةٌ في ديننا ،وقيمة معتبرةٌ في فقهنا وشريعتنا ، فالصَّلواتُ الجهرية هي أكثرُ الصلواتِ المفروضة والمطلوبة ، ولا صلاةَ دُونَ قُرآنٍ يُتلى ، أو آيات تُسمع .

وحثُّ الشريعة وتأكيدها على إمامةِ الأقرإ للقرآن من الناس لما يترتب على ذلك من فوائدَ كثيرة ، وثمراتٍ وحِكَم عديدة موصولةِ الأثرِ بنفوسِ المأمومين سواءٌ تعلق بإيمانهم أو بأعمالهم ومواقفهم في حياتهم اليومية ، ومِنْ أعظمِ هذه الفوائد والثمرات : تَعميقِ الصِّلةِ بالقرآن الكريم قراءةً وحفظاً وفهما وتدبراً ، حتى يكونَ — القرآنُ – منهجا في حياةِ الناس ومَرجعا دائما وملازماً لكل قضاياهم ومصالحهم الدينية والدنيوية والأخروية .

وفي هذا المقال العلمي : أردنا الوقوف على جوانب من آثار وأسرار قراءة الإمام ودورها في تعليم القرآن الكريم.

تعريفات ومفاهيم

يتضمن عنوان : " قراءةُ الإمام وأثرها في تعلّم القرآن " مصطلحاتٌ وعباراتٌ شرحها وبسطها كالتالي :

تعريف القراءةِ لغةً واصطلاحاً

- القراءةُ لغةً : القراءة مصدر قرأ ، يقالُ قرأَ يقرأُ قراءةً وقرآناً ، ومن معانيها : الجمعُ والضم ، فكل شيء جمعته فقد قرأته، ولذلك سمي (القرآن) قرآنا؛ لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض فيضمها [1] .

- أما اصطلاحاً : فالقراءة لها معان منها : التلاوة ، فقرأ الآية تلاها : نطق بها عن نظر أو حفظ[2] ، ومنها : (ضم الحروف بعضها إلى بعض في الترتيل)[3] .

- وعليه فقراءةُ القرآنِ : تلاوتُه ، وفي التلاوة جمع للحروف والكلمات وضمها لبعضها البعض ، كما قَال تَعَالَى : ((إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ))[4] أَيْ قِرَاءَتَهُ .

تعريف الإمام (أو الإمامة) لغة واصطلاحا

- الإمامةُ لغةً : مصدر من الفعل (أمَّ) تقول : أمَّهم وأمَّ بهم : تقدمهم، والإمام : كل ما ائتم به من رئيس أو غيره[5] ، يقول ابن منظور: (الإمام كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين)[6] .

---

[1] - انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة 1414 هـ. 1/ 128 .

[2] – انظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معـــجم اللغة العربية المعاصرة ،دار عالم الكتب ، الطبعة الأولى، سنة : 1429 هـ – 2008 م . 3/ 1789 .

[3] - الراغب الأَصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الـطبعة الأولى ، سنة : 1412 هـ . ص668 .

[4] - سورة القيامة الآية : 17 .

[5] - انظر : فيروزآبادى ، القاموس المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق ، مؤسسة الـــرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة الثامنة، 1426 هـ – 2005 م ، ص 1077 .

[6] - ابن منظور ، لسان العرب : 24/12 .

- والإمامةُ اصطلاحاً :تطلق على معان منها : إمامةُ إقامةِ الصلاة بالناس ، فهو يتقدَّمُهم في الصلاة ، وهم يأتمون بصلاته ، ويقتدون به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إنما جُعِلَ الإمامُ لِيؤتَمَّ بهِ))[1] .

- وعليه ف : قراءةُ الإمام : يرادُ بها قراءة الإمام للقرآن في الصلوات المشروعة الجهرية والمسموعة ، وهي : الركعتين الأولتين من المغرب والعشاء ، وصلاة الفجر ، وصلاة الجمعة ، وصلاة العيدين ، وصلاة التروايح والقيام في رمضان ، وقراءة الإمام على المنبر في خطبته وغيرها .

مفهوم التعليم القرآني :

- تعلَّم القرآن و تعليمه : يعني تنبيهُ النفس لتصور معانيه[2] ، وإدراك مفاهيمه ، وبلوغ مراد الله من إنزاله ، وقد عظّم رسول صلى الله عليه وسلم شأن القرآن تعلما وتعليما ، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: ((خَيْرُكُمْ – وفي روايةٍ – إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))[3] ، قال ابن حجر : (وَلَا شَكَّ أَنَّ الْجَامِعَ بَيْنَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ مُكَمِّلٌ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ جَامِعٌ بَيْنَ النَّفْعِ الْقَاصِرِ وَالنَّفْعِ الْمُتَعَدِّي وَلِهَذَا كَانَ أَفْضَلَ)[4] .

- وللتعليم القرآني مقاصد جليلة ، وأهداف عديدة لا تتوقف عند حفظ الحروف في الصدور وتجويد الكلمات ومعرفة الوقوف والروايات ، وإنما مقصد المقاصد في تعلم القرآن وتعليمه : تدبر الآيات وفهمها ، وبلوغ العمل بأحكامه وامتثالها ، فالعمل بالقرآن هو الغاية الكبرى من إنزاله لقول الله عز وجل: ((كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ))[5] ، هذا العمل: هو التلاوة الحكمية للقرآن، حيث إن تلاوة كتاب الله على نوعين: تلاوة لفظية. ، وتلاوة حكمية، وهي تصديق أخباره، وإتباع أحكامه[6] .

فضلُ ومكانةُ قراءة الإمام في الصلوات

قراءةُ القرآن في الصلاة مطلوبة ، وهي أفضل من قراءته خارج الصلاة للفذِّ أو للجماعة ، ولا يقدَّم لإمامة الناس إلا الأقرأ لكتاب الله الأعلم بحروفه ووقوفه ، وفي هذا العنوان تفصيل وتمثيل لما قلناه :

أهمية صلاة الجماعة الجهرية :

لصلاة الجماعة فضلٌ وزيادةُ أجر عن صلاة الفذّ ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((صَلاَةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً))[7] .

---

[1] - صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به ، رقم الحديث : 688 .

[2] - الزبيدي ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية : 129/33 .

[3] - صحيح البخاري ،كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، رقم الحديث : (5027 – 5028) .

[4] - ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة – بيروت، 1379 : 76/9 .

[5] - سورة ص الآية : 29 .

[6] - القحطاني ، عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض،ص:6 .

[7] - صحيح البخاري كتاب الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة ، حديث رقم : 645 .

ولأن الصلوات الخمس وزعت بين الليل والنهار ، فنصيب النهار صلاتي الظهر والعصر ، ونصيب الليل ما بقي من الخمس : المغرب والعشاء والفجر ، وقد وردت أحاديث تُقَدِّمُ فضل صلوات الليل في جماعة على صلوات النهار ، ومنها : عن عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: ((مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ))[1] .

ومن حِكَم تفضيل صلاة الجماعة : جمع كلمة المسلمين ، وتقوية جوانب التعاون والتكافل بينهم ، وتربية الناس على النظام والتنظيم والمحافظة على الوقت ، وفي الذهاب إلى المساجد فرصة للتعلم والتفقه في الدين ، وغيرها من حِكَم تشريعها ، وفوائد تأكيدها ، جاء في الدر المختار : أنّ من حِكَم صلاة الجماعة : نظام الألفة ، وتُعلّم الجاهل[2] .

وفي تفضيل صلوات الليل الجهرية وتقديمها ، زيادةُ حِكَمٍ وأسرار ، ومنها : الجهرُ بقراءة القرآن .

فمن سنن الصلاة الجهر بها في الركعتين الأولتين من المغرب والعشاء ، وكذا الجهر بصلاة الفجر ، قال النووي : (فَالسُّنَّةُ الْجَهْرُ فِي رَكْعَتَيِ الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَفِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، وَالْإِسْرَارُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَثَالِثَةِ المغرب والثالثة وَالرَّابِعَةِ مِنْ الْعِشَاءِ ، وَهَذَا كُلُّهُ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمُتَظَاهِرَةِ عَلَى ذَلِكَ ، هَذَا حُكْمُ الْإِمَامِ)[3] ،

والحكمةُ من الجهر بالقرآن في الصلاة الليلية ، والإسرار بها في الصلاة النهارية : أنَّ الليل وقت الهدوء والسكينة ، والخلوة وفراغ القلب ، فشرع فيه الجهر إظهاراً للذة مناجاة العبد لربه ، وحتى يتوافق على القراءة القلب واللسان والأذن ، وفي قوله تعالى : ((إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلا * إِنَّ لَكَ فِي سَبْحًا طَوِيلا))[4]. ، إشارة قوية لهذا المعنى ، وزمان الليل والقراءة فيه جهراً جهراً هو : الأقرب إلى حصول مقصود القرآن ، يتواطأ القرآن عليه القلب واللسان ، وتقلُّ الشواغل ، ويُفهم ما يقول ، ويستقيم له أمرُهُ وهذا بخلاف النهار ، فإنه لا يحصل به هذه المقاصد[5] .

والجهر بالقرآن في الصلاة سواء تعلق بالمقدار الواجب منها ، وهي سورة الفاتحة أو بقدر يسير منه — بعد الفاتحة – على وجه الاستحباب : فهو من مقاصد الشريعة وحِكمها لما فيه من التبليغ والتعليم للأحكام والآيات وتذكير المصلين بأوامر الله ونواهيه وإصلاح نفوسهم وقلوبهم وتهذيب أخلاقهم وسلوكهم عن طريق التأثر به سماعا وتلاوة ، ولهذا المقصد لم يتوقف الجهرُ على الصلوات الليلة فحسب ، بل كذلك يجهر في المجامع العظام : في العيدين والجمعة والاستسقاء والكسوف ، وصلاة التروايح في

[1] - صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ، حديث رقم : 260 .

[2] - علاء الدين الحصكفي ، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، 1423هـ- 2002م : 551 .

[3] – النووي ، المجموع شرح المهذب ، دار الفكر . 3/ 389 .

[4] - سورة المزمل الآية : 6 ، 7 .

[5] - عبد الرحمان السعدي ، تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) ، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى 1420هـ -2000 م . ص 892 .

رمضان ، قال ابن قيم : (لأن الجهر حينئذ أحسن وأبلغ في تحصيل المقصود ، وأنفع للجمع ، وفيه من قراءة كلام الله عليهم وتبليغه في المجامعِ العظام ما هو من أعظمِ مقاصد الرسالة)[1] .

وعليه نستخلص : أنّ الصلاة الجهرية هي أكثر الصلوات المشروعة في عددها وأوقاتها وفي ذلك حكمةٌ بالغة وشريعةٌ ظاهرة .

إمامةُ الأقرإ لكتاب الله

المرادُ بالأقرإ لكتاب الله : الأكثرُ حفظاً ، فمن كان حافظا للثلث فهو مقدم على غيره ، ومنهم قال الأقرأ: من كان أحسن قراءةً من غيره ولو كان حفظه أقلّ[2].

ومهما يكن هذا الاختلاف ، فالأقرأُ: هو الأكثر اشتغالا بالقرآن وأشد ملازمة له من غيره ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: ((لَمَّا قَدِمَ المهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ العُصْبَةَ – مَوْضِعٌ بِقُبَاءٍ – قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَؤُمُّهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا))[3] ، ووصية النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن سلمة مع قومه : ((.. فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا فَنَظَرُوا فَلَـمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ))[4] ، وكثرة القرآن في هذه الأحاديث النبوية تعني كثرةُ الحفظِ كما تعني كثرةُ القراءة وحسن التلاوة .

وعليه فإمامة الأقرإ: إمامة شرعية مسنونة قدمها النبي صلى الله عليه وسلم على غيرها ، حيث جاءت صريحة اللفظ ، فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ))[5].

فأقرؤهم لكتاب الله أي : أحفظهم مع ضبطه وإتقانه وتجويده وفهمه وتدبره، وهذا لا شك أولى الناس بإمامة الناس .

والسبب في تقديم الأقرإ ، وتفضيل إمامته :

- أن قراءة القرآنِ في الصلاة ركن من أركانها ، وضرورة من ضروراتها ، وهي أكثرُ ما يقرأ ويكرَّرُ في الصلاة الواحدة ، وعن عُبَادةَ بن الصامت أنَّ رسولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قالَ: (لا صلاةَ لمن لم يَقرأ بفاتحةِ الكِتابِ)[6].

---

[1] - ابن قيم الجوزية ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحـــــقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، 1423 هـ : 2/ 91 .

[2] - عبد المحسن بن محمد المنيف ، أحكام الإمامة والإئتمام في الصلاة ، الـطبعة الأولى ، سنة 1407 هـ / 1987 م . ص 157 –158 .

[3] - صحيح البخاري ، باب إمامة العبد والمولى ، رقم الحديث : 692 .

[4] - صحيح البخاري ، باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم زمن فتح مكة ، رقم الحديث :4302 .

[5] - صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، باب من احق بالإمامة ، رقم الحديث : 290 .

[6] - صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلاة ، رقم الحديث : 756 .

- أنّ من شرّفه الله بحفظ كتابه ، ونال حظا من فهمه وتدبره ، فالأصل فيه أن يكون من أهل القرآن الذين جمعوا بين العلم والعمل ، وبذلك يكون أمثال هؤلاء أئمة يقتدى بهم ، كما كان حال الصحابة القراء في الزمن الأول .

قراءات النبي صلى الله عليه وسلم في صلواته

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إمام القراء وقدوة الأئمة ، حيث سنَّ لهم هديا صالحا في إمامة الصلاة ، ومنهجا ميسرا في قراءة القرآن وتلاوته في الصلاة السرية منها والجهرية ، وهذا بيان موجز لقراءته بالناس في الصلوات الجهرية مستعينا ومستفيداً مما جمعه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه : صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم[1].

قراءته في صلاةُ الفجرِ :

قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر بأحوال ثلاث :

- قرأ بِطوال المفصل[2] : فقرأ بسورة : الواقعة ، ونحوها من السور في الركعتين ، وقرأ بسورة الطور في حجة الوداع ، وكان – أحيانا – يقرأ: بـ : ق والقرآن المجيد ونحوها في الركعة الأولى .
- وقرأ بقصار المفصل : فقرأ بسورة : إذا الشمس كورت ،والزلزلة ، ومرة قرأ بالمعوذّتين وهو في سفر .
- و كان يقرأ أحيانا : بستين آية فأكثر ، فقرأ بسورة الروم ، ويس ، والمؤمنون ، والصافات ، و كان يقرأ في الفجر من يوم الجمعة بـ : ألم تنزيل السجدة في الركعة الأولى ، وفي الثانية بـ هل أتى على الإنسان .

قراءته في صلاة المغرب :

كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها – أحيانا – بقصار المفصل ، و قرأ في سفر بـ والتين والزيتون في الركعة الثانية ، وكان أحيانا يقرأ بطوال المفصل وأوساطه فكان تارة يقرأ بسورة محمد (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) ، وتارة بـ والطور ، وتارة بـ والمرسلات وكان أحيانا يقرأ بطولى الطوليين: حيث قرأ بسورة الأعراف في الركعتين .

قراءته في صلاة العشاء :

كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأوليين من وسط المفصل : فيقرأ بـ والشمس وضحاها ، وتارة بـ إذا السماء انشقت وقرأ – مرة – في سفر بـ التين والزيتون في الركعة الأولى ، وأمر معاذ أن يقرأ بالناس بـ : سبح اسم ربك الأعلى ، واقرأ باسم ربك ، والليل إذا يغشى[3] .

---

[1] - الألباني ، صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ص 109- 123 .

[2] - المفَصَّل : سمي مفصلاً لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة ،وآخره سورة الناس ، وقد ذكروا فيه اثنا عشر قـــولا في بدايته ، وأن الصحيح مـــــنها هو مذهب من قال : أوله سورة (ق) ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام : طـوال المفصّل : ويبدأ من سورة (ق) إلى سورة (عم يتساءلون) ، و أوسط المفصَّل: وهو من سورة (عم) إلى سورة (الضحى) ، و قـصار المفصَّل: وهو من سورة (الضحى) إلى آخر المصحف الشريف . انـظر: الزركشي،الـبرهان في علوم القرآن، تحـقيق محمد أبو الفضل إبـــــــراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، 1376 هـ - 1957 م 1/ 245- 246 ، والسيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة:1394هـ/ 1974 م . 1 /222 .

[3] - فعن جابر بن عبد الله : أنَّ معاذاً قَرَأَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ – أَوِ النِّسَاءِ – فَانْطَلَقَ رَجُلٌ ..فَـأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَكَا إِلَيْهِ ، فَقَـــالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّـــمَ: (يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ» – أَوْ «أَفَاتِنٌ» – ثَلاَثَ مِرَارٍ: «فَلَوْلاَ صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، فَإِنَّهُ يُصَلِّي

قراءته في صلاة الجمعة :

كان صلى الله عليه وسلم يقرأ – أحيانا – في الركعة الأولى بسورة الجمعة ، وفي الأخرى بـ : إذا جاءك المنافقون وتارة يقرأ – بَدَلها –: هل أتاك حديث الغاشية ، وأحيانا يقرأ في الأولى بـ : سبح اسم ربك الأعلى ، وفي الثانية: هل أتاك.

قراءته في صلاة العيدين :

كان يقرأ– أحيانا – في الأولى بـ : الأعلى ، وفي الأخرى هل أتاك ، و– أحيانا يقرأ فيهما بـ :ق والقرآن المجيد واقتربت الساعة .

قراءته في صلاة الاستسقاء :

يقرأ في الأولى بـ : سبح اسم ربك الأعلى ، وفي الثانية بـ : هل أتاك حديث الغاشية ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (صلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين كما كان يصلي العيد)[1] .

قراءته في صلاة الكسوف والخسوف :

يقرأ في صلاة الكسوف أو الخسوف قراءةً طويلة ، فعَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: ((خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، فَصَفَّ النَّاسُ وَرَاءَهُ، فَكَبَّرَ فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ..))[2] ، وفي رواية أنه : ((قرأ سورةً طويلةً))[3] ، وفي رواية أنّه قام : ((قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ))[4].

ومن هذا الهدي النبوي في القراءة في الصلوات يمكن حصر الفوائد التالية :

1) كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءة سور المفصل في الصلوات الجهريات الثلاث ، قصارها ، وطوالها ، ومتوسطها ، حيث كانَ يقرأ في الصبح بطول المفصل وفي المغرب بقصاره وفي العشاء بأوساطه .

2) عادة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يطيل القراءة في صلاة الفجر ، ويقصرها في صلاة المغرب ، وأحيانا يخالف العادة لبيان الجواز أو للتخفيف .

3) على الإمام أن يراعي أحوال المأمومين فلا يطيل عليهم إطالة توقع النفرة من الصلاة ، فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ الصَّلَاةِ فِي الْفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلَانٌ فِيهَا . فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ فِي مَوْضِعٍ كَانَ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ قَالَ : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ ؛ فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ))[5] .

وَرَاءَكَ الكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الحَاجَةِ) . صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، باب : من شكا إمامه إذا طول رقم الحديث (705) .

[1] - رواه الترمذي ،كتاب الصلاة ، بـــاب ما جاء في صلاة الإستسقاء ، رقم الحـــديث (558) وقال حديث حسن صحيح ، انظر سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ومعه أساتذة آخرون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مـــصر ، الطبعة الثانية، سنة 1395 هـ - 1975 م . 2/ 445 .

[2] - صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، باب خطبة الإمام في الكسوف ، رقم الحديث (1046) .

[3] - صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة ، رقم الحديث (1212) .

[4] - صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، باب صلاة الكسوف ، رقم الحديث (1052) .

[5] - صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، باب إذا شكا إمامه إذا طول ، رقم الحديث (704) .

4) كان الغالب من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة والعيدين والاستسقاء بـ سورة الأعلى في الركعة الأولى ، والغاشية في الثانية ، ولعل من حِكم ذلك تذكير الناس بالآخرة وأحوالها ، وما أعده الله فيها من وعد ووعيد ، ففيها ذكرى وموعظة للعبد تجدد في كل صلاة جامعة[1] .

5) وأما صلاة الكسوف فيستحب إطالة القراءة فيها كما صلاها النبي صلى الله عليه وسلم ،وقد تكون الحكمة من طول القراءة : موعظةُ القلب بكثرة القراءةِ وتعظيم خشيته عند وقوع الآيات الكونية كالكسوف والخسوف ، كما فيها طلبُ الاستشفاعِ بالقرآن حتى ذهابها وزوالها ، فقد قال صلى الله عليه وسلم ((فصلُّوا حتى تنجَلي))[2] .

أثر قراءة الإمام في تعلّم القرآن

بعد أن بيّنا أهمية ومكانة قراءة الأئمة في الصلوات ، جاء الحديث لبيان أثر هذه القراءة في تعلم القرآن الكريم ، فإذا كانت قراءة الإمام قراءة غضة طريةً ، مجودة تجويدا ، ومرتلة ترتيلا ، سليمة الحروف ، صحيحة الوقوف ، فإنها آثارها في السامعين وفوائدها في المصلين ستكون عظيمة المقصد ، ووفيرة الفائدة ، ومن أمثلة هذه الآثار في تعلم القرآن الآتي :

أثرها في حفظ القرآن :

يعدُّ حفظ القرآن من فضائل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى ربه ، كيف لا وهو يكرر بلسانه ، ويستحضر بقلبه كلام ربه الذي هو أحسن الكلام ، وقد وردت آثار كثيرة في فضل الحفظ منها : عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ))[3] والإمام القارئ الحافظ والمجوِّدُ لكلام الله له دورٌ كبير في تحفيظ القرآن وتعليمه لمن يصلي بهم ، والمداومة على الصلاة الجماعة والقراءة الجهرية فيها ، وتكرار الإمام للسور والآيات من شأنه أن يكون عونا لبعض الناس على حفظ بعض القرآن وتحصيله .

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم لا ينقطعون عن شهود الجماعة والجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من حفظ سوراً من القرآن سماعا من صلاتهم معه ، فعن أم هشام[4] – بنت حارثة بن النعمان – رضي الله عنها ، قالتَ: ((ما حَفِظْتُ (ق) إِلاَّ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ))[5]، وفي رواية أنها حَفِظْتَها مِنَه صلى الله عليه

---

[1] - محمد أشرف آبادي ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، 1415 هـ : 333/3 .

[2] - صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، باب ما عُرض على النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم الحديث (904) .

[3] - صحيح البخاري ،كتاب فضائل القرآن ، باب قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتاتون أفواجا) ، رقم الحديث (3947) .

[4] - أم هشام بنت حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد ، تزوجها عمارة بن الحبحاب ، أسلمت وبـــايعت الرسول صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان . انظر ابن سعد ، الطبقات الكبرى تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990 م : 325/8 ، وابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكـــتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى - 1415 هـ 8/ 488 .

[5] - صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، رقم الحديث (873) .

وسلم فِي الصُّبْحِ ، وقد كان الرجال والنساء يحضرون صلاة الفجر على السواء ، وصحَّ أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في الركعة الأولى منها بسورة (ق)[1] .

وهذا الصحابي عبد الله بن مسعود أحد القراء الحافظين لكتاب الله يقول عن حفظه : ((حفظت مِنِ فِي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة وسبعين سورة))[2] ، هذا الحفظ الكثير لا شك أنه كان من الصلوات وخارجها .

وثبتَ أنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ[3]، قَالَ: (مَا حَفِظْتُ سُورَةَ يُوسُفَ ، وَسُورَةَ الْحَجِّ إِلَّا مِنْ عُمَرَ بن الخطاب مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يَقْرَؤُهُمَا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ)، فَقَالَ: (كَانَ يَقْرَؤُهُمَا قِرَاءَةً بَطِيئَةً)[4] .

فهذه بعض الشواهد في أثر قراءة الإمام ودورها في تحفيظ سور القرآن وآياته لمن يشهد معه الصلاة .

ويجب علينا هنا أن نسجل النقاط الآتية :

- أنّ تحفيظ القرآن وتعليمه عن طريق التلقي والسماع مباشرة هو من أحسن طرق التعليم وأجودها.
- وجود الأئمة القراء ، من أهل التجويد والإتقان على الصلوات ، وإمامة الناس سيكون فرصة لكثير من العوام والبساط وأصحاب الأشغال – الذين ليس لهم تفرغ كامل لتعلّم القرآن – من تحصيل وحفظ بعض السور .
- تكرار الإمام بعض السور والآيات القرآنية أثناء الصلاة من شأنه أن يسهل على الناس حفظها وتحصيلها .

أثرها في صحة القراءة وتجويدها :

من أثار قراءة الإمام وفوائدها أنّها تعلم الناس القراءة المجودة للقرآن ، وتعوّيد أسماعهم على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ، و ألسنتهم على إتقان النطق السليم ، فالنبي صلى الله عليه وسلم تعلّم القراءة وترتيلها عن طريق معلّم السماء وأمينها جبريل عليه السلام ، فقد كان:(يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ يُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ)[5] ، وفائدة هذه المدارسة : تعليمه تجويد لفظه وتصحيح وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها ، وليكون سنة في حق الأمة لتجويد التلامذة على الشيوخ قراءتهم[6] .

وقد كانت قراءة النبي صلى الله وسلم في الصلاة وخارجها مرتّلةً ترتيلا ، مضبوطة لفظا وحرفا ، محكمة في نطقها وحروفها ووقوفها كما أمره الله تعالى : (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)[7] .

---

[1] - صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب القراءة في صلاة الصبح ، الأحاديث رقم (165 – 169) .

[2] - إبراهيم محمد الجرمي ، معجم علوم القرآن ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م ،ص147 ، والألباني ، صحيح السيرة النبوية المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن ، الطبعة: الأولى ص 124 .

[3] - عبد الله بن عامر بن ربيعة بن حجر ، وولد عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وقــد رآه صغيراً ، وكان ابن خمسٍ سنين أو ستٍّ سنين يوم قبض رسول الله ،مات سنة 85 هـ في خلافة عبد الملك بن مروان ، انظر ابن سعد ، الطبقات الكبرى 5/ 6 ، وابن حجر ، الإصابة : 4/ 119 .

[4] - المستغفري ، فضائل القرآن ، تحقيق أحمد بن فارس السلوم ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى، 2008 م 2 / 558 .

[5] - انظر مسند أحمد بن حنبل ، تـــحقيق أحمد مـحمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة ، طبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م . 3/ 475 رقم الحديث (3539) وقال المحقق : إسناده صحيح .

[6] - الصفاقسي ، تنبيه الغافلين تنبيه الغافلين ، تحقيق محمد الشاذلي النيفر ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله . ص 31 .

[7] - سورة المزمل الآية : 4

كان في قراءته معلما للناس ، وقدوة وإماما لهم ، فعن أنس –رضي الله تعالى عنه– أنه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (كانت مدًا. ثم قرأ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} يمد الله ، ويمد الرحمن ، ويمد الرحيم)[1] ، وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها سُئلت عن قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم– فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفًا حرفًا)[2] .

وقد ورث الصحابة رضوان عليهم هذا الميراث النبوي في رعاية القراءة ، وتحقيق نطقها ، وبلوغ سلامتها وتجويدها ، وضبط وزنها وأحكامها ، فإذا سمعوا خلاف ذلك أنكروا ، فعبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقرئ رجلًا فقرأ الرجل: ((إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ))[3] مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فقال: كيف أقرأكها يا يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: (لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) فمدها[4].

وتلخيصا لما بسطناه يمكن القول :

أن إمام الناس في الصلوات إذا كان له إحكام للقراءة ، وإتقان في أدائها ، وتجويد لحروفها فإن ذلك سيكون له أثر بليغ على سامعيه ، واهتمام ورعاية من مصليه ، وخاصة إذا جمع مع قراءة الصلاة الأمور الآتية :

- تعليم الناس حُكمَ القراءةِ بـ " أحكام التجويد " عن طريق الخطب والدروس ، وأن القراءة بالطريقة التي قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم تجب وجوبا عينيا على كل قارئ ، وكما قال ابن الجزري :

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم[5] .

- أن يجمع الإمام بين القراءة في الصلاة ، وبين القراءة في غير الصلاة عن طريق تنظيم مجالس الإقراء والتعليم في المسجد ممن يصلون معه ، وفي هذه المجالس يبسط الإمام العديد من الأحكام التجويدية ، ومسائل ضبط حروف ومخارجها .

أثرها في خشية القلوب :

وقراءة الإمام أيضا لها أثرٌ آخرٌ عظيم النفع على القلب ، كثير الفائدة على النفس ، حيث يبلغ التأثر مبلغه بسماع القرآن والإنصات إليه من الإمام القارئ المجوّد ، فتقع الخشية في القلب ، والخشوع من الجسد والأركان ، والرهبة من النفس ، ويكون الحزن والبكاء ، قال الله تعالى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)[6] .

وهذه الآثار الطيبة مطلوبة في التعامل مع القرآن لأنها طريق لإصلاح النفس وتزكيتها ، وتمهيد لهدايتها وتعلقها بالآخرة والرغبة في معالي الأمور .

---

[1] - صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب مد القراءة ، رقم الحديث (5043) .

[2] - قال الألباني : (رواه أبوداود وأحمد بسند صحيح) .انظر الألباني ، صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ص 124 .

[3] - سورة التوبة الآية : 60 .

[4] - النويري ، شرح طيبة النشر في القراءات ، ضبطه وعلق عليه: أنس مهرة،دار الكتب العلمية ،بيروت ،الطبعة الثانية 1420 هـ– 2000 م ص 378 .

[5] - ابن الجزري ، متن الجزرية ، تحقيق أيمن رشدي سويد ، دار نور المكتبات ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الرابعة ، سنة 1427 هـ ص3 .

[6] - سورة الزمر الآية : 23 .

فبالخشوع والتدبر تنشرح الصدور ، وتستنير القلوب ، كما أخبر سبحانه وتعالى : ((كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ))[1] ،قال الطبري في تفسيرها: ليتدبروا حجج الله التي فيه، وما شرع فيه من شرائعه، فيتعظوا ويعملوا به[2] .

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مثال هذا التأثير العجيب فيمن حوله ، وقدوة الأئمة في موعظة المصلين وتذكيرهم من خلال القراءة في الصلوات ، وفي غير الصلوات ، ومن أمثلة ذلك :

- عن البراء بن عازب قال :(سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم يقرأُ في العشاء: و التين والزيتون ، فما سمعتُ أحسَنَ صوتًا منه)[3] .

- وهذا الجبير بن مطعم يأتي المدينة مع أسارى بدر فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم– يقرأ في صلاة المغرب بسورة الطور،

- فلما قرأ: ((أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ)) ، قال جبير: كاد قلبي أن يطير، وفي رواية وذلك أول ما وقر من الإيمان في قلبي[4] .

وسار أصحابه من بعده على أثره فكانوا أشد الناس تأثراً وتأثيراً بالقرآن الكريم ، فَبِتلاوتهم الخاشعة تهتز القلوب ، وتهيج النفوس وتنهمرُ العيون خوفا ورغبة ، فقد ذكرت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم – رضي الله عنها– أن النجاشي أمرَ جعفرًا رضي الله عنه أن يقرأ ما عنده من القرآن، قالت: فقرأ عليه صدرًا من سورة مريم ، فبكى النجاشي، حتى اخضلت لحيته، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم[5] وكان جعفر بن أبي طالب هو قائدهم وإمامهم في هذه الهجرة ، وروى عبيد بن عمير[6] قال: قال: صلى بنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، صلاة الفجر فافتتح سورة يوسف فقرأها حتى إذا بلغ (وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ)[7] بكى حتى انقطع فركع[8].

---

[1] - سورة ص الآية : 29 .

[2] - أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م: 21/ 190 .

[3] - صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، باب القراءة في العشاء ، رقم الحديث (769) .

[4] - صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، باب الجهر في صلاة المغرب ، رقم الحديث (3798) .

[5] - محمد بن حمد الصوياني ، الصَّحيحُ من أحاديث السّيرة النبوية ، دار الوطن للنشر ، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م . ص 88 .

[6] - عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، الواعظ ، المفسر ، ولد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة ، وكـــان يذكر الناس وكان عبد الله بن عمر يحضر مجلسه ، توفي سنة 74 هـ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث، القاهرة ، الطبعة: 1427هـ-2006م: 5/ 84 .

[7] - سورة يوسف الآية : 84 .

[8] - القاسم بن سلام ، فـــضائل القرآن ، تحقيق (مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين) ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1995 م . ص137 .

وسلف الأمة من التابعين وتابعيهم ، وكذا العلماء والقراء والأئمة الفضلاء كانوا أهل موعظة بالقرآن ، وتحزّن شديد عند قراءته ، ويكفي شواهد من حياتهم مع القرآن ما حكاه أبو بكر بن عياش[1] قال : صليت خلف الفضيل بن عياض صلاة المغرب و إلى جانبي علي ابنه فقرأ الفضيل : (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) ، فلما بلغ (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) سقط مغشيا ، وبقي الفضيل لا يقدر يجاوز الآية ، ثم صللى بنا صلاة خائف ، قال: ثم رابطت عليّاً فما أفاق إلا في منتصف اليل[2] .

وحتى يبلغ الإمام بقراءته هذا المبلغ ، ويقتدي في إمامته وقراءته بنبي الأمة صلى الله عليه وسلم ، يستحسن منه مايلي :

1 - إدراك الإمام ويقينه القاطع : أن القرآن الكريم هو أعظمُ موعظة لقلوب الناس جميعا ، فالله تعالى يقول : (يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)[3] ، فالقرآن لا يماثله كتاب في التأثير، فهو أعظم المواعظ لأنه جامع بين الترغيب ، والترهيب وذكر الجنة والنار ، والمتقين والفجار ..[4] .

2 - أن يكون متعظا بالقرآن في نفسه ، شديد التأثر به في خلواته ، فلا يمكن للإمام أن يؤثر في الناس بقراءته ما لم يكن دائم الموعظة لنفسه ، كثير الصلة بالقرآن والتخشّع فيه ، وأن يتشبه بحال أخشعِ وأخشى الناس ، النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد ابتلت لحيته من البكاء في خلواته بالليل[5] .

3 - الصوت الحسن بالقرآن من أنفع وسائل التأثير في نفوس السامعين والمصلين ، وقد استحبه العلماء انطلاقاً من حديث (مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ)[6] ، فالنُّفُوسَ تَمِيلُ إِلَى حُسن الصوت ، وحسن الصوت يعينُ على التعليم وإيقاظ الغافل[7] .

4 - ترديد بعض الآيات وتكريرها لتحصيل الموعظة والخشوع منها وقد عقد النووي في كتابه التبيان عنوانا سماه : فصل في استحباب ترديد الآية للتدبر، وذكر فيه أن النبي صلى الله وسلم قام : بآية يرددها حتى أصبح[8] والآية : (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ

---

[1] - أبو بكر بن عياش ، المعروف بشعبة راوي عاصم ، أحد القراء الكبار ، ولد سنة 95هـ ، كـــان إماما كبيراً عالما عاملا ، اشتغل طيلة حياته بإقراء القرآن الكريم ، وقيل انقطع عنها قبل وفاته بسبع سنوات ، كانت وفاته 193 هـ . ابن الجوزي ، غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية ، الـــــطبعة عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر . : 1/ 327 .

[2] - الذهبي ، سير أعلام النبلاء : 7/ 407 .

[3] - سورة يونس الآية : 57 .

[4] - ابن العثيمين ،شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض ، الطبعة: 1426 هـ 7/ 78 .

[5] - انظر : ابن حبان ، صـــــحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية، 1414 - 1993 . 386 /2

[6] - صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن ، رقم الحديث (7544) .

[7] - ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري : 9/ 62 – 72 .

[8] - النووي ، التبيان في آداب حملة القرآن ، حققه وعلق عليه: محـــــمد الحجار ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ،

عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[1]، وذهب بعض العلماء أن ذلك لا يخص صلاة النافلة ، بل لا بأس من فعل ذلك في صلاة الجماعة لقصد حث الناس على التدبر والخشوع والاستفادة[2] .

أثرها في فهم المعاني :

من آثار قراءة الإمام المرتلة ترتيلا جميلا ، والمجودة تجويدا متقنا أنها تجعل من يسمعها يستفهم معانيها ، ويستنطق مفاهيمها ويتدبر مراد الله من كلماته وآياته ، فالقراءة المستفَهِمَة ، والمتأملة فيها مزية وزيادة عن الخشوع والبكاء ، وذلك لا يتحقق إلا بقراءة القرآن أحسن قراءة ، وتلاوته أحسن تلاوة ، قال الله تعالى: ((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ))[3] .

قال أبو حامد الغزالي : (تلاوة القرآن حق تلاوته أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان: تصحيح الحروف، وحظ العقل: تفسير المعانى، وحظ القلب: الاتعاظ والتأثر والانزجار والائتمار، فاللسان يرتل، والعقل ينزجر، والقلب يتعظ)[4] .

ولأن قراءة الإمام جهراً هي أكثر عدداً من صلاته بالناس سرّاً ، كانت القراءة الجهرية تستهدف بلوغ المعاني من سامعيها ، وحث العقل على فهم دلالاتها والوقوف على معانيها ، ليسهل بعد ذلك امتثالها والعمل بها ، ومن شواهد هذا الباب :

- عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: ((صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ))[5] . فالوقوف للتسبيح للدعاء والسؤال ، والاستعاذة من النار ، ورجاء الرحمة في آية الرحمة ، هذا كله بسبب فهم معاني الآيات ، وإدراك مرادها من الله سبحانه وتعالى ، وإن كان الثابت ورودها في النافلة من فعله صلى الله عليه وسلم ، إلا بعض أهل العلم ذهبوا إلى جوازها كذلك في الفريضة[6]

- ما رواه أبو هُرَيْرَة قال : (لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ، اسْتَخْلَفَ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيَّ، فَقَدِمْنَا فَشَهِدْنَا مَعَهُ صَلاَةَ الصُّبْحِ، فَقَرَأَ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ (كهيعص) وَفِي الثَّانِيَةِ: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَيْلٌ لأَبِي فُلاَنٍ لَهُ مَكِيلاَنِ يَسْتَوْفِي بِوَاحِدٍ، وَيَبْخَسُ بِآخَرَ، فَأَتَيْنَا سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ فَجَهَّزَنَا، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ

1414 هـ - 1994 م ص 85 .

[1] - سورة المائدة الآية : 118 .

[2] - ابن باز ، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز ، جمع وطبع :محمد بن سعد الشويعر . 11/ 343 .

[3] - سورة البقرة الآية : 121 .

[4] - أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت لبنان : 1/ 287 .

[5] - صحيح مسلم ،كتاب الصلاة ، باب استحباب تطويل القراءة في الصلاة ، رقم الحديث (772) .

[6] - ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، مؤسسة الرسالة، بيروت و مـــكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، الطبعة السابعة والعشرون ، 1415هـ -1994م 3/ 282 .

الْفَتْحِ بِيَوْمٍ أَوْ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ ؟)[1]، فقد فهم أبو هريرة رضي الله عنه مراد : الـ (الويل) الشديد الذي جاء في سورة المطففين ، وربط بين ما سمعه من قراءة إمامه ، حال أقرب الناس إليه .

- وفهم معاني الآيات كما يمكن تحصيلها من قراءة الإمام من الصلوات الجهرية أو من صلاة التروايح في رمضان ، كذلك يمكن فهمها من قراءة الإمام في موعظته أو في خطبة الجمعة أو في أي مجلس يتعلم فيه الآيات وتفسيرها وبيان مقصودها ، ومثال ذلك ما أخرجه أبو نعيم في حليته ، عن شقيق[2] قال : (خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيُفَسِّرُ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلَامَ رَجُلٍ مِثْلَهُ، وَلَوْ سَمِعَتْهُ فَارِسُ وَالرُّومُ لَأَسْلَمَتْ)[3].

فعلى الإمام أن يحرص على تبليغ معاني الآيات ، وأن يُسهِّل فهمها وتوصيلها لمن يصلي معه ، وذلك :

- عن طريق تقطيع القراءة آية آية كما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم .
- وعن طريق تكرار الآية وترديدها أحيانا، فالتكرار يجعل السامع يتنبه للقراءة ، ويحث النفس والعقل على الفهم والتدبر.
- وعن طريق تعليم الناس معنى : (قراءة التأمل والتدبر للقرآن)[4] من خلال عقد مجالس الإقراء والتعليم في المساجد .

أثرها في الامتثال والاستجابة :

أعظم الآثار المبتغاة من قراءة القرآن أن نمتثل نصائحه ، ونجسد أحكامه وأوامره ، لأن القرآن كتاب هداية ، ومنهج إصلاح ، ودعوة توحيد ، وشريعة عمل وتعمير ، قال الله تعالى : ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ))[5] ، ومن خالفه ، وعصى أوامره أوامره عاش الضنك وسوء الحياة والممات ، قال الله تعالى : ((فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا))[6] .

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعملون بالقرآن آية آية ، وعلى قدر الحفظ الآيات يكون العمل والامتثال ، حيث أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها، حتى يتعلموها ما فيها من العلم والعمل، فتعلموا القرآن، والعلم، والعمل جميعاً[7] .

إنَّ قراءة الإمام في أوقات مختلفة ، وصلوات متعددة في اليوم ، وفي مناسبات أسبوعية أو سنوية أو موسمية لهي تذكير للناس بهذا القرآن الذي أنزله الله حتى يعملوا به ، ويطبقوا أحكامه ، ويصلحوا به شؤونهم وحياتهم ، والقائم على الإمامة بالقراءة المجودة

---

[1] - صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، انظر : الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1415 هـ- 1995 م 6/ 1134 .

[2] - شقيق بن ثور هو أبو الفضل السدوسي، كان مع علي بن أبي طالب في صفين والجمل ، يروي عن عثمان وعلي ، توفي سنة 56 هـ .انظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء 4/ 503 .

[3] - أبو نعيم الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتب العلمية- بيروت ، طبعة 1409هـ . 1/ 324 .

[4] - سهيل بن محمد قاسم ، كيف تقرأ القرآن في رمضان وغيره من شهور العام ، دار الخضيري ،المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ،سنة : 1430 هـ . ص 11 .

[5] - سورة الإسراء الآية : 09 .

[6] - سورة طه الآية : 123- 124 .

[7] - الأثر ذكره ابن جرير في تفسيره وقال عنه أحمد شاكر :هذا إسناد صحيح متصل ، انظر ابن جرير الطبري ، جامع البيان في تـــأويل القرآن . 1/ 80 .

والتلاوة المؤثرة ستكون صلاته منبر هداية وباب استقامة لمن يسمعها ، فمن ذلك ما يذكر من سبب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما سمعه من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته بجوار الكعبة ، وهو يقرأ سورة الحاقة ،فكان ينصت لها ويتتبعها آية آية ويعجب من تأليف القرآن ، وقال عندئذ : فَوَقَعَ الإِسْلامُ فِي قَلْبِي كُلَّ مَوْقِعٍ[1] .

وقرأ صلى الله عليه وسلم آيات من القرآن بحضرة الجن ، فكانت منهم الاستجابة والإيمان ، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ .. – فوجده الجن – وَهْوَ يُصَلِّى بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ ، هُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ((إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا))[2] ، وأنزل الله عليه سورة الجن[3] ، فاستجابوا مسرعين ، وآمنوا بدعوة النبي صلى الله عليه عليه وسلم وحذَّرُوا قومهم من عاقبة تخلفهم عن الدين الجديد ، قال الله تعالى : (يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[4] ، وحتى تكون قراءة الإمام دافعة للاستجابة ، ومرغبة في العمل والطاعة لا بد من الآتي :

- أن يكون الإمام قدوة حسنة ، وأسوة طيبة بين أهل مسجده ، ومثالا صالحا للآيات التي يرتلها ، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم جامعا للقرآن قراءةً وامتثالا ، حيث كان قرآنا يمشي ، وأي مفارقة في الأخلاق والأحوال بين الإمام وقراءته ستجعل القراءة مجردة متعة صوتية ، ولذة سماعية آنية لا تتجاوز الحروف والأصوات .
- إدراك الإمام وفقههُ لأثرِ القراءة الصحيحة ودورها الفعّال في إصلاح الناس ، ففي كل صلاة له موعظة من مواعظ القرآن ، وفي كل جمعة له بصيرة من بصائر البيان ، تزيد الناس إيمانا وشوقا وترغيبا وتخويفا لربهم ، والعلماء والأئمة هم ورثة الأنبياء قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه : (مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ حَمَلَ أَمْرًا عَظِيمًا، وَقَدِ اسْتُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ)[5] .
- حكمةُ الإمام وبصيرته في تنزيل الآيات على واقع الناس ، فإذا كان القرآن قد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم منجّما ومقطعا على حسب الأحوال والمواقع و المناسبات ، فلا شك أن تنزيله قراءة وتسميعا على الناس يتطلب نفس المنهج والطريقة ، فكلُّ إمام هم أعلم بحاجة أهل مسجده ، وأدرى بما يصلحهم ، فاختيار الآيات ، واختيار مقدارها ، واختيار زمانها هي الحكمة والبصيرة المطلوبة من أجل بلوغ لحظة التأثير ، وقوة التهييج ، وصحوة الامتثال والاستجابة .

الخاتمة : نتائج المقال

من النتائج والفوائد التي توصلت إليها من هذا المقال الآتي :

---

[1] - صفي الرحمن المباركفوري ، الرحيق المختوم ، دار العصماء – دمشق ، الطبعة الأولى ، سنة 1427 : 90 .

[2] - سورة الجن اللآية : 1 –2 .

[3] - صحيح البخاري ،كتاب الصلاة ، باب ما يجهر في صلاة الفجر ، رقم الحديث (773) .

[4] - سورة الجن الآية : 30– 31 .

[5] - القاسم بن سلام ، فضائل القرآن ص 113 .

1 - لصلاة الجماعة والإمامة أهمية عظيمة ، ومكانة قيمة في ديننا ، وذلك لما يترتب عليهما من آثار إيمانية ، وثمرات عملية وسلوكية تعود على الفرد والجماعة.

2 - تقديم " الأقرأ " لإمامة الناس في الصلوات الجهرية المسموعة التي هي أكثر الصلوات تأكيداً وترغيباً مقصد من مقاصد الصلاة ، وسنة نبوية حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، و لأن الجهر بالقرآن أحسن وأبلغ في تحصيل المقصود ، وأنفع للنفوس والأسماع .

3 - الأقرأ لكتاب الله الذي تصحُ به الإمامة : هو الأكثر اشتغالا بالقرآن وأشد ملازمة له ، سواءُ كان أحسن تجويدا وترتيلا للحروف والكلمات أو كان أكثر حفظاً وتحصيلا للسور والآيات .

4 - أفضل المناهج للأئمة في قراءة القرآن في الصلوات هو المنهج النبوي الذي يجمع في الصلاة الواحدة بين القِصر والتوسط والطول ، ويراعي أحوال المأمومين خاصة الضعيف منهم والكبير وذا الحاجة ، والآخذ بالتجوّز والتيسير ، والتوسط والرفق في كل أحواله .

5 - قراءة الإمام ستكون لها آثار عميقة ، وثمار طيبة دائمة على المصلين إذا كان الإمام ماهراً بالقرآن ، ضابط لتجويده ، حسن الصوت بترتيله ، عارفا بالوقوف ، عالما بمعاني الآيات ودلالاتها ، وكان مخلصا صادقا في إمامته ، مدركا لمقاصدها وحِكمها ودورها في إصلاح الأمة .

6 - قراءة الإمام المحكمة المعنى ، المرتلة الحرف والكلمة من آثارها على الفرد والجماعة والمجتمع عموما : تيسير الحفظ ، ضبط القراءة ، خشوع القلوب وخشيتها ، فهم المعاني ، العمل والاستجابة وغيرها .

7 - حياة الإمام بالقرآن ومع القرآن دائما ، وتأثره الشديد بالآيات في خلواته ، وموعظته لنفسه بما يقرأ ويرتل ، كل ذلك يجعل قراءته بالناس عظيمة التأثير ، كثيرة الموعظة ، مصلحة للقلوب والأرواح ، باعثة على العمل والامتثال .

مصادر ومراجع المقال :

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

1 - إبراهيم محمد الجرمي ، معجم علوم القرآن ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م .

2 - ابن الجزري ، غاية النهاية ، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر .

3 - ابن الجزري ، متن الجزرية ، تحقيق أيمن سويد ، دار نور المكتبات ، السعودية ، الطبعة الرابعة ، سنة 1427 هـ .

4 - ابن العثيمين ، شرح رياض الصالحين ، دار الوطن للنشر، الرياض ، الطبعة: 1426 هـ .

5 - ابن باز ، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز ، جمع وطبع محمد بن سعد الشويعر ، (دون ذكر عدد الطبعة والتاريخ) .

6 - ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية، 1414 هـ .

7 - ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكـتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى - 1415 هـ .

8 - ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة – بيروت، 1379 هـ .
9 - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، الطبعة الأولى، 1990 م .
10 - ابن قيم الجوزية ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، 1423 هـ .
11 - ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، مؤسسة الرسالة، بيروت ومكتبة المنار ، الكويت ، الطبعة السابعة والعشرون ، 1415هـ /1994م .
12 - ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ، (دون ذكر عدد الطبعة والتاريخ) .
13 - ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة 1414 هـ .
14 - أحمد بن حنبل ، المسند ، تحقيق شاكر ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى، 1416 هـ - 1995 م .
15 - أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، دار عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، سنة : 1429 هـ 2008 م .
16 - الأصفهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتب العلمية- بيروت ، طبعة 1409هـ .
17 - الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى، 1415 هـ- 1995 م .
18 - الألباني ، صحيح أبي داوود ، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ، (دون ذكر عدد الطبعة والتاريخ) .
19 - الألباني ، صحيح السيرة النبوية ، المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ، (دون ذكر تاريخ الطبعة).
20 - الألباني ، صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، مكتبة المعارف ، الرياض ، (دون ذكر عدد الطبعة والتاريخ) .
21 - البخاري ، صحيح البخاري تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة الطبعة الأولى، 1422هـ
22 - الترمذي ، سنن الترمذي ، تحقيق أحمد شاكر ومعه أساتذة آخرون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مـصر ، الطبعة الثانية، سنة 1395 هـ - 1975 م .
23 - الحصكفي ، الدر المختار ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ،دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1423هـ- 2002م.
24 - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث، القاهرة ، الطبعة: 1427هـ-2006م .
25 - الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الـطبعة الأولى ، سنة : 1412 هـ .
26 - الزَّبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق مجموعة من المحققين ،دار الهداية ،(دون ذكر عدد الطبعة وتاريخها).
27 - الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الـكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، الطبعة الأولى، 1376 هـ - 1957 م .
28 - سهيل بن محمد قاسم ، كيف تقرأ القرآن في رمضان وغيره من شهور العام ، دار الخضيري ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، سنة 1430 هـ .

29 - السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة : 1394هـ/ 1974 م (دون ذكر عدد الطبعة) .

30 - الصفاقسي ، تنبيه الغافلين تنبيه الغافلين ، تحقيق محمد الشاذلي النيفر ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، (دون ذكر عدد الطبعة والتاريخ) .

31 - الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ .

32 - عبد الرحمان السعدي ، تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) ، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى 1420هـ -2000 م .

33 - عبد المحسن بن محمد المنيف ، أحكام الإمـــام والإئتمام في الصلاة ، الــطبعة الأولى ، سنة 1407 هـ / 1987 م .

34 - علي عسيري ، مسؤولية إمام المسجد ، نشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف ، السعودية ، الطبعة الأولى ، 1419هـ

35 - الغزالي ،إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، (دون ذكر عدد وتاريخ الطبعة) .

36 - فيروزآبادى ، القاموس المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، الطبعة الثامنة ، 2005 م .

37 - القاسم بن سلام ، فضائل القرآن ، تحقيق (مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين) ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، الطبعة الأولى، 1415 هـ -1995 م .

38 - القحطاني ، عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس ، مـطبعة سفير، الرياض، (دون ذكر عدد الطبعة والتاريخ) .

39 - المباركفوري ، الرحيق المختوم ، دار العصماء – دمشق ، الطبعة الأولى ، سنة 1427 هـ .

40 - محمد أشرف آبادي ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية، 1415 هـ .

41 - محمد الصويانى ، الصَّحيحُ من أحاديث السّيرة النبوية ، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى ، 1432 هـ- 2011م.

42 - محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ، 1408هـ . .

43 - المستغفري ، فضائل القرآن ، تحقيق أحمد بن فارس السلوم ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى، 2008 م .

44 - مسلم ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،(دون ذكر عدد الطبعة والتاريخ).

45 - النوري ، شرح طيبة النشر ، ضبطه وعلق عليه أنس مـهرة ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية ، 1420 هـ - 2000 م .

46 - النووي ، التبيان في آداب حملة القرآن ، تحقيق محمد الحجار ، دار ابن حزم ، لبنان ، الطبعة الرابعة ، سنة 1996 .

47 - النووي ، المجموع شرح المهذب ، دار الفكر ، (دون ذكر عدد الطبعة والتاريخ) .